

شهِيد
مُحَمَّدُ بِلَالُ حَسِين

17 فبراير، 1998

تاريخ الميلاد:

8 أغسطس، 2024

تاريخ الاستشهاد:

تشيتاجونج

المحافظة:

نواخالي

المنطقة:

نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: موظف

مكان الاستشهاد: مستشفى كلية الطب في دكا

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

نبذة مختصرة عن الشهيد:

في زحمة الحياة وضجيج الشوارع، كان جسدُ مُحَمَّدٍ بِلَالٍ حَسِينٍ يقطرُ عرقاً، وعلى جبينه يرفرفُ علمُ الوطنِ بألوانه الحمراء والخضراء، يلونُ جبهتهُ بعقيدة الحرية والأمل. وقفَ شامخاً، رافعاً يديه، ممسكاً بلافتةٍ كُتِبَ عليها: "لا حرية في بلدٍ يُصادر فيه حق التعبير". في وطنٍ تُكتم فيه الأفواه وتُحاصر فيه الكلمات، لم يكن أمامه سوى لغة الاحتجاج الصامتة، لغة العيون التي تشتعلُ رفضاً وقهراً.

كان بلال حسين شاباً في ريعان الشباب، في السادسة والعشرين من عمره، يفيضُ بالحيوية، يشتعلُ بالحماس، وتنبضُ عروقه بحبِّ الوطن. قسوة الفقر أجبرته على ترك مقاعد الدراسة، لكنه ظلَّ يحملُ في قلبه شغفاً بالعلم والمعرفة، ينهلُ من ينابيع الكتب ما استطاع، ويزرعُ في روحه بذورَ التطلع والارتقاء. كانت نظراتُ عينيه مرآةً لاحتجاج صامتٍ ضد الظلم والاستبداد، حتى أطفأت رصاصةً غادرةً من جناح الطلاب التابع للحزب الحاكم شعله حياته إلى الأبد.

وُلد الشهيد بلال في السابع عشر من فبراير عام ١٩٩٨م، في قرية "حاجي بُور"، مركز بِنْجُوم غَانْج، محافظة نُوَاخَالِي. كان الابن الأكبر بين ثلاثة أبناءٍ للمرحوم كبير حسين والسيدة ياسمين أخت، فحملَ منذ نعومة أظفاره عبء الأسرة وأحلامها.

الوضع الاقتصادي للأسرة:

كان الشهيد بلال حسين عمادَ أسرته الصغيرة، يعيلُ والدته الأرملة وشقيقتيه الصغيرتين. كان عليه أن يتحملَ مسؤولية الأب بعد رحيله، فكان السند والأمل والذخر الوحيدَ لهنَّ. أنهى تعليمه الثانوي في القسم الأدبي من كلية اللغة البنغالية الحكومية في مِيرْبُور، لكن ضيق الحال اضطره إلى ترك مقاعد الجامعة، ليعملَ كعاملٍ تشغيلٍ مصعدٍ في برج "مسافر" بمنطقة كَاكَرَاتِل، يكدحُ ويجتهدُ ليؤمنَ لأسرته لقمة العيش الكريمة.

كان بلال المعيل الوحيدَ لأسرته، وكانت نفقاتُ تعليم شقيقتيه ومصاريف البيت تعتمدُ كلياً على دخله الضئيل. بعد استشهادِه، غرقت والدته جَسَمين أكتار في بحرٍ من الحزن والذهول، لا تكادُ تصدقُ أن ابنها الوحيد قد غابَ عنها إلى الأبد. أما الفتاتان اللتان بلغتا سنَّ الزواج، فقد أصبحتا في مهبِّ الريح، لا تدري والدتهما إلى أين تذهبُ بهما، ولا كيف تواجهُ بهما قسوة الحياة. كان بلال هو الذخر والأمل، الأخ الحنون، الطالبُ المجتهد، والابن البار، لكنه سقطَ ضحيةً لوحشية جناح الطلاب التابع للحزب الحاكم.

كيف استشهد؟

في شهر يُولْيُو، ارتوت أرضُ الوطنِ بدماءِ آلاف الشهداء من أبناء الحركة الطلابية المناهضة للتمييز. قاد تنظيم "رابطة الطلاب" التابع لحزب "رابطة عوامي" الحاكم هجماتٍ وحشيةً ضد الطلاب والمحتجين، مستخدمين العصي والهاويات، وعصي الهوكي، والأسلحة البيضاء والنارية، فاختلطت الأرضُ بدماء الأبرياء. كما تمَّ اعتقال آلاف الطلاب والمواطنين الأبرياء اعتقالاتاً تعسفياً، فامتلات السجون بالأحرار، وامتلات القلوب بالغضب.

في ظلّ هذا القمع، دعا قادة الحركة الطلابية إلى مسيرات احتجاجية يوم ٣ أغسطس، وإلى بدء عصيانٍ مدنيٍّ شاملٍ في الرابع من أغسطس. في ذلك اليوم، شارك الشهيد بلال في مسيرة حاشدة بمنطقة "بأنغلا مؤثر" بالعاصمة دكا، متحدياً الخوف، متجاهلاً توسلات والدته بعدم الذهاب. كان يجيبها بثقة: "أمهاتٌ كثيرات يشاركن في المظاهرات بأنفسهن، وأنت تريدين منعي؟ يا أمي، لا تقلقي عليّ إطلاقاً، سأكون بخير."

لكنّ رصاصات الغدر لم ترحم قلب الأم ولا شجاعة الابن. أثناء تواجده في المسيرة، أطلقت عليه النار من أحد المباني العالية المجاورة بواسطة عناصر من "رابطة الطلاب"، فأصابته رصاصة في عنقه، مزّقت تلك المنطقة، وأسقطته أرضاً. هرعَ أصدقاؤه لإنقاذه، فنقلوه إلى مستشفى "باردم"، لكن الأطباء أعلنوا وفاته فور وصوله. رفضَ أصدقاؤه تصديق الخبر، فأخذوه إلى مستشفى "دكا الطبي"، لكن لم يجدوا طبيباً فوراً، وظلوا ينتظرون في طابور الأمل والوجع. أخبرهم الأطباء أن إنقاذه ممكن فقط إذا أُدخل فوراً إلى وحدة العناية المركزة، فنُقلَ إليها على عجل، لكن نقص الأطباء والإهمال وتدهور حالته الصحية حال دون إجراء أيّ عملية جراحية.

كانت الرصاصة قد مزّقت نخاعه الشوكي بالكامل، فأصيب بشللٍ شبه كامل. فكرَ أهله في نقله إلى مستشفى خاص، لكن جميع المستشفيات رفضت استقباله لأنه كان من المشاركين في الاحتجاجات، وعليه آثارٌ إصابية بطلق ناري. وبينما كانت الساعات تمرّ ثقيلةً بلا علاجٍ فعال، ظلّ بلال تحت رعاية طبيةٍ شكليةٍ في مستشفى دكا الطبي، حتى أسلم الروح صباح يوم ٨ أغسطس ٢٠٢٤م، في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً، تاركاً خلفه قلوباً مكسوةً وذكريات لا تمحى.

مشاعرُ الأم:

قالت والدته، وهي تغالبُ الدموع وتعتصرها الحسرة: "ما كان ذنبُ ابني؟! لقد كان يعملُ لصالح الوطن، فلماذا قُتل؟! أطالبُ بتحقيق العدالة."

الشهيد مُحَمّد بلال حسين في سطور

الاسم الكامل: مُحَمّد بلال حسين

تاريخ الميلاد: ١٧ فبراير ١٩٩٨م (العمر: ٢٦ عاماً)

المهنة: موظف

اسم الأب: المرحوم كبير حسين

اسم الأم: ياسمين اختر

العنوان: قرية حاجي بُور، مركز الشرطة: بيجوم غانج، المنطقة: نواخالي

عدد أفراد الأسرة:

١. الأم

٢. الأخت: لامعة سلطانة بُتول (١٨ عاماً، طالبة بكلية)

٣. الأخت: تهمينا سلطانة تيني (١٦ عاماً، الصف العاشر)

مكان وتاريخ الإصابة: بأنغلا مؤثر، ٤ أغسطس ٢٠٢٤م

المهاجم: منظمة الطلاب التابعة للحزب الحاكم (شترولينغ)

مكان وتاريخ الوفاة: مستشفى دكا الطبي، ٨ أغسطس ٢٠٢٤م، الساعة ١١ صباحاً

مكان الدفن: قريته الأصلية

مقترحات لدعم الأسرة:

١. توفير سكن دائم للأسرة يضمن لها الأمان والاستقرار بعد فقدان المعيل والسند.

٢. تقديم الدعم الطبي لوالدة الشهيد لتخفيف آلامها الجسدية والنفسية بعد هذه الفاجعة.

٣. تأمين مصدر دخل مستقر للأسرة حتى تتمكن من مواجهة أعباء الحياة بكرامة.

٤. التكفل بتعليم الأختين وتجهيزهما للزواج حتى لا ينطفئ نور الأمل في البيت، وتبقى ذكراه حية في قلوبهم.

آية قرآنية

إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة (التوبة ١١١:٩)

الحديث الشريف

أرواح الشهداء في جوف طير خضر. (صحيح مسلم ١٨٨٧)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد



